وبدا ومويدا • وخبر لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم حتى ياتي امر الله • قال الشاعر

كل ما قيل من تقبيح وتزيين • صالح ان يكون في الانسان

وذلك لان الانسان كما تقدم نسخة العالم وانت خبير بان العالم جامع
للخير والشر والنفع والضر والعلوي والسفلي • والملك والشيطان •
والجماد والحيوان وكل يجتمع في النسخة الانسانيه • والغذ لكة الادبيه •
فمن غلب عليه خيره كان ملكا او شره كان شيطانا او شهوته كان بهيما
او جمادته وكسله كان جمادا ثم يلتحق كل بعالمه الغالب عليه واذا ثبت
ذلك وجب على كل ذي نفس ابيه • وهمة عليه ان يسعى في تحصيل معالى
الامور واشرافها • ويعرض بجهده وكليته عن سفسافها • فمن الجائز اكتساب
العبد كل مقام لا يبلغ العرش والكرسي سموه • ما خلا مقام الرسالة
والنبوه • ولله در من قال •

هذب النفس بالعلوم لترقى • وخذ الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والقلب • سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي • واذا اظلمت فانك ميت

وما احسن ما قال من قال

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل • ابدا يمانع عاشق معشوق
فصبرت حتى نلتهن ولم اقل • جزعا جزاء التارك التطليق

وفي المعنى لابي علي ابن مقلة

واذا رايت فتى باعلا رتبة • في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بحقها • ما كان اولاني بهذا الموضع

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لبعض اصحابه ان بين جنبي نفسا
تنازعني لمعالي الامور نزعت الى امارة المدينة فنالتها ثم الى الخلافة فحوتها
فلما نالت الخلافة زهدت فيها وتاقت الى الاخرة • فكم رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا • واصبح لبيوت الاخرة والدين احكم باني • ولا تصرف
باقي العمر النفيس في الخسيس الفاني • فعلى قدر التعلق بالشي تكون مشقة فراقه •
ومن سيب نفسه في تيار بحر الدنيا الايام من اغرقه • شعر

على

على قدر ما اولعت بالشي فقده • ويصعب نزع السهم مما تمكنا •

شعر

وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن عظيم

ولابدع ان اجرى الله تعالى على لساني هذه الاسجاع التي يميل اليها سليم
الطباع • فقد تسجع الاطيار • وتطرب الاوتار • وتخرج الدر من
البحار • وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار •

شعر

وان سليمان في ملكه • وكل باياته مهتدي
اطاعت سطاه ذوات الجناح • واصغى الى نبا الهدهد

وقد ختمت كاس هذه الرسالة بمسك •
هذه الابيات • راجيا ان
تكون مع قصورها لديكم
في اعلا الطبقات •

تمت
بحمد الله
تعالى
وعونه

Copyright © King Saud University